عادتك وقم من مقامك فمتى قام الملك اضطر الحاضرون الى صدقه فكذا هيهنا
الوجه الثاني في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم الاستدلال باخلاقه وافعاله واحكامه
وسيرته فان كل واحد منها وان كان لا يدل على النبوة لكن مجموعها مما يعلم قطعا انه لا
يحصل الا للانبياء عليهم السلام وهذه الطريقة اختارها الجاحظ وارتضاها
الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال الوجه الثالث اخبار الانبياء المتقدمين عليهم السلام
في كتبهم السماوية عن نبوته عليه السلام فهذه مجامع ادلة النبوة والاستقصا
فيها مذكور في المطولات الكلام في الكرامات الكرامات جايزة عندنا خلافا للمعتزلة وللا
ستاد ابي اسحق الاسفرايني منا لنا التمسك بقصة مريم عليها السلام وآصف عليه السلام
ثم تميز الكرامات من المعجزة بتحدي النبوة المسئلة الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة
عليهم السلام عندنا خلافا للمعتزلة والقاضي منا والفلاسفة لنا قوله تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وسواء اجريناه على العموم او حملناه على عالمي ذلك
الزمان كما في قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين فالمقصود حاصل ولان البشر يعرفون
الله تعالى باياته ويحبونه مع كثرة الشهوات والغضب والموانع الداخلة والخارجة
وليس للملائكة شيء من ذلك فتكون طاعة البشر اشق فيكون افضل لقوله عليه السلام افضل
الاعمال احمزها اي اشقها وجواب الشبه مستقصى في المطولات الكلام في المعاد
اختلف اهل العلم فيه فاطبق المسلمون على المعاد البدني والفلاسفة على المعاد النفساني
وجمع من المحققين من المسلمين والنصارى عليهما وجمع من الدهريين على نفيهما وتوقف جالينوس في الكل
اما القائلون بالمعاد البدني فمنهم من زعم ان الله تعالى يعدم البدن ثم يعيده ومنهم من زعم انه
يفرق الاجزاء ثم يجمعها مسئلة اجمع المليون على المعاد بمعنى جمع الاجزاء بعد تفرقها
خلافا للفلاسفة لنا انه في نفسه ممكن والصادق اخبر به فوجب القول به وانما قلنا
ممكن لان الامكان انما يثبت بالنظر الى القابل والفاعل وهنا حاصل اما بالنظر الى

الى القابل فلان قبول الجسم للاعراض القائمة به امر ثابت لذاته ثم الذات حاصل ابدا
فكذلك القبول حاصل ابدا واما بالنظر الى الفاعل فلانه تعالى عالم باعيان اجزاء كل
شخص لكونه عالما بالجزئيات وقادر على جمعها وخلق الحياة فيها لكونه قادرا على كل الممكنات
وانما قلنا ان الصادق اخبر عنه لان الانبيا عليهم السلام اجمعوا على القول به واذا
ثبت المقدمتان لاح للطالب تنبيه المعاد بمعنى جمع الاجزاء لا يتم الا مع القول باعادة
المعدوم لما مر ان هوية الشخص ليست بمجرد الجسم لا بد فيها من الاعراض وقد عدمت عند
التفرق فلو لم يمكن اعادة المعدوم لامتنع اعادته من حيث انه هو مسئلة
اعادة المعدوم عند اصحابنا جايز خلافا للفلاسفة والكرامية وابي الحسين البصري من المعتزلة
مسئلة لم يثبت بدليل قطعي ان الله يعدم الاجزاء ثم يعيدها احتج القاطعون
عليه بايات احدها قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والهلاك هو الفناء وقوله
تعالى هو الاول والاخر وانما كان اولا لانه كان موجودا قبل وجودها فكذا انما يكون
اخرا اذا كان موجودا بعد وجودها وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده بين ان
الاعادة كالابتداء وكان الابتداء عن العدم فوجب ان يكون الاعادة ايضا عن العدم الجواب
عن الاول لا نسلم ان الهالك هو المعدوم بل هو الذي خرج عن حد الانتفاع والاجزاء بعد تفرقها
تكون كذلك سلمنا انه المعدوم لكن الاية على هذا التقدير لا يمكن اجراؤها على ظاهرها تصحيح
لان وصفها بكونها هالكة يقتضي ان تكون معدومة في الحال وهو بالاتفاق باطل فوجب
تاويلها فانتم حملتموه على ان مآلها الى الهلاك ونحن حملناه على انه قابلة له فلم كان
تاويلكم اولى من تاويلنا وعن الثاني لا يجوز ان يقال هو الاول والاخر بحسب الاستحقاق
لا بحسب الزمان وعن الثالث ان تشبيه الشيء بغيره لا يقتضي مشابهتهما في كل الامور
مسئلة ساير السمعيات من عذاب القبر والصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب واحوال
الجنة والنار فهي في انفسها ممكنة والله تعالى قادر على الكل عالم بالكل فكان خبر الصادق عنها
مفصلا العلم بوجودها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1